

|                                                                                                               |                                                    |              |                      |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|--------------|----------------------|
| <br>— FAI UNISMUH MAKASSAR — | International Conference on Actual Islamic Studies |              |                      |
|                                                                                                               | Vol. 3, No. 1                                      | Agustus 2024 | e-ISSN:<br>2988-7925 |

## دور وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية

### *The Role of Social Media to Develop Language Skills in Teaching Arabic*

**Ummu Fadilah Imran Ibrahim**

Universitas Muhammadiyah Makassar | fadhilahimran@unismuh.ac.id

#### الملخص

**الكلمات المفتاحية :** إن تعليم اللغة العربية وتعلمها في عصر المعلومات العديد من التساؤلات، حول طبيعة وأشكال التطبيقات التعليمية التي يمكن استغلالها كأداة تعليمية تسهل على الطلاب الاستفادة من المصدر الخالص للغة العربية حتى يتمكن من ليس منها العربية أو العربية لينضم إليها سماعاً وكتابةً وقراءةً وكتابةً. لقد فرضت وسائل التواصل الاجتماعي على المعلمين والطلاب في مجالات اللغويات، وخاصة تطبيق استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لتسريع العمليات اللغوية. سيكون لوسائل التواصل الاجتماعي خارطة طريق واضحة لخدمة التعليم، وستكون منصة تفاعلية بين الطالب والمعلم، لأن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل بيئة مناسبة للتعليم الحديث والمتطور الذي يلبي احتياجات الفرد ويتوافق مع الثورة التكنولوجية العالمية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يجب أن يكون تدريجياً ضمن الخطة التعليمية بما يعود بالنفع على الطالب. ولذلك تقف الباحثة في هذه الدراسة على وصف دور وسائل التواصل الاجتماعي لدمج المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية. هذا البحث هو مراجعة الأدبيات (بحث المكتبة) لدراسة هذه الظاهرة في مراحلها المختلفة من خلال تلاني مساوئ الاستخدام، وتعزيز ثقافة الاتصال بما يحفظ مكانة اللغة العربية كلغة عالمية على ذلك. لها مكانتها بين لغات العالم. ومن أهم ما توصلت إليه الباحثة إلى هذه الدراسة أن مما يجب التأكيد عليه أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تعاضد دورها في التفاعل الاجتماعي اليومي، ولذلك وجب توظيفها في خدمة نشر اللغة العربية وتوسيع نطاق استعمالها من خلال الارتقاء بأساليب تعليمها.

#### Abstract

**Keywords:** Arabic language; Social Media; Teaching; Develop Language Skills

Teaching and learning the Arabic language in the information age has raised many questions, about the nature and forms of educational applications that can be exploited as an educational tool that facilitates the students benefit from the pure source of Arabic in order for those who are not from Arabic or Arabic to join its hearing, speaking, reading and writing. Media social has imposed on teachers and students in the fields of linguistics,

especially applied the investment of media social to speedup linguistic processes. Social media will have a clear road map for serving education, and will be an interactive platform between the student and the teacher, because social media networks represent an appropriate environment for modern and advanced education that meets the needs of the individual and is in line with the global technological revolution, and use of social media must be gradual within the educational plan in a way that can benefit student. Therefore, researcher will stand through this study on descriptive of the role of media social to develop language skills in teaching Arabic. The research used the library research to study this phenomenon in its various stages by avoiding the disadvantages of use, and promoting the culture of communication in a way that preserves the position of the Arabic language as a global one on that has its place among the languages of the world. One of the most important findings of the researcher in this study is that what must be emphasized is that social media has increased its role in daily social interaction, and therefore it must be employed in the service of disseminating the Arabic language and expanding the scope of its use by improving the methods of teaching it.

#### المقدمة

لقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة تنظيراً مذهباً في استعمال وسائل التواصل والاتصال، مما جعل الإنسان يرنو لها ليصنع لنفسه تفاعلاً اجتماعياً في محيطه الذاتي والجماعي. لذا لم يعد التواصل بين الذات والأشخاص مقتصرًا على الرؤية الشخصية، أو تبادل المعلومات والأراء والأفكار بقدر ما يرجع استعمال هذا النمط من التواصل الاجتماعي إلى تطور درجة الوعي المعرفي بأهمية اللغات المستخدمة. وبالرغم من اختلاف شكل التواصل الاجتماعي من بيئة لأخرى حسب الأسبقية المعرفية والعلمية، إلا أن الإنسان ككائن اجتماعي لا يستطيع أن ينفك من تلك الارتباط إلا باختلاف اللغة. لذلك جاءت اللغة العربية بوصفها وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي في السياق الاجتماعي والترفيهي والثقافي. ومع اتساع استعمال الشبكات العنكبوتية؛ والوعي المعرفي أصبحت اللغة العربية دوراً كبيراً في البحث ونشر المعلومات. لذا فإن

التطورات المتسارعة في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات منذ بداية الألفية الثالثة قد أظهرت تأثيراتها العميقة على اللغات عامة؛ وعلى اللغة العربية على وجه الخصوص.

تعد التقنيات التفاعلية الإلكترونية من أساسيات تدريس مختلف مهارات اللغة. وتمثل قضية استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في التعليم في الوقت الحاضر اهتماماً بالغاً على المستويين العالمي والمحلي. وتحظى تلك القضية باهتمام التربويين والباحثين والسياسيين والمخططين. وإن استخدامهما في التعليم يجب أن لا نأخذ بعيداً عن الأهداف الحقيقية للتعليم فهو ليس تعلماً للتكنولوجيا ولكنه تعلم بتوظيف التكنولوجيا في التعليم لذلك يجب أن يكون الدور أساسياً للتكنولوجيا مركزاً على أهداف التعليم ولا نجعلها بعيداً عن الهدف

يشهد العالم اليوم مجموعة من التحولات في شتى المجالات، ومنها مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ولهذا التطور العديد من الإيجابيات

والسلبيات. لذلك فإن معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية مهارات اللغوية لا تنم إلا عن التوافق والتفاعل بين الأفراد والجماعات. وبما أن التواصل هو العمود الفقري في تحقيق الحد الأدنى من المعرفة بأحوال الآخرين عن طريق استعمال عناصر الاتصال المختلفة، فإن اللغات في جوهرها ليست نقيضاً لفكر التواصل الاجتماعي. ومن خلال تطور الثورة المعلوماتية والطفرة العلمية التي نعيشها اليوم، وبفضل الشبكة العنكبوتية التي غزت الفضاء الخارجي فقد استعمل الإنسان اللغة بوصفها وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي لبناء العلاقات الاجتماعية بين المكونات المختلفة في المجتمع.

بالرغم من تأثر الإنسان بالوسائط التكنولوجية الحديثة، ويحاول معرفة أسرارها، إلا أن ظهور ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت نمطاً من الحياة التواصلية فاق تصور الكثيرين من الناس؛ مما حدى بالجميع نحو التباين في استعمالها في ظل اختلاف اللغات؛ فالبعض يستعملها من أجل تكوين صداقات يبثون من خلالها أفكارهم ومشاريعهم، ويعبرون عن مشاعرهم تجاه القضايا التي تهمهم، وآخرون يستعملها من أجل تعزيز قيم المعرفة... وهكذا. فإذا نظرنا إلى الذين يستعملون اللغة العربية في وسائط التواصل لا يعطون اللغة العربية مكانتها السامية؛ فكثيراً ما يضعفون الحرف العربي، وظهور ما يعرف اللغة الهجينة.

تسعى الدراسة إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية. وتهدف الدراسة إلى الإلمام بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات اللغوية التي تساعد في تحقيق الحد الأدنى من فرص بناء التواصل إذا تم استغلالها بصورة واقعية وموضوعية والكشف عن دور العملية الاتصالية في بناء التفاعل الإيجابي بين مرسل الرسالة والمستقبل.

#### منهج البحث :

هذا البحث هو مراجعة الأدبيات (بحث المكتبة). بحث المكتبة هو أحد أنواع النهج في البحث النوعي الموضوعي. الهدف منه الحصول على بيانات وصفية. تقنية جمع البيانات من تقنيات التوثيق ومصادر البيانات التي تم الحصول عليها من العمل

العلمي السابق والتي تم نشرها في المجالات والاجراءات ذات الصلة والرسائل العلمية والأطروحات عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية. تقنيات تحليل البيانات واستخلاص النتائج باستخدام ثلاث خطوات وهي التحرير والتنظيم والاستدلال. تقوم الباحثة بجمع البيانات المتعلقة بالبحث، ثم تجميع البيانات ومقارنة بين كتابات أخرى.

#### نتيجة البحث ومباحثه

##### المبحث الأول : مفهوم التواصل الاجتماعي

تشكل اللغة أساس التواصل بين الإنسان وذاته ومع الآخرين من حوله، وهنا يأتي دور المرسل والمستقبل للرسالة الإعلامية أو المتلقي، والذي بدوره يستطيع فك رموز تلك الرسالة لمعرفة مقدار التغذية الراجعة Feedback. فالمتلقي هو الذي يحدد نوعية اللغة أو الإشارات المقصودة من الرسالة المرسلة عبر قناة معينة، أو يفقه اللغة التي يخاطب بها. لذا فإن تعدد اللغات من الحوافز التي تساعد على إدراك المضمون. وعلى ذات النسق، فإن عملية التواصل الاجتماعي هو بمثابة عملية تبادل المعلومات والأفكار والقرائن المختلفة، حيث نجد أن الإنسان في ذاته هو كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة. وبعد التطور التكنولوجي والمعرفي تمكن الإنسان أن يخرج من العزلة الثقافية أو الاجتماعية إلى حياة تتوافق مع متطلباته الفكرية والثقافية فاتجه إلى تفسير وتأويل الرسائل والصور والمكالمات بصورة أكثر فاعلية، الأمر الذي ساعد مستقبل الرسائل على فك رموزها بسهولة، وتحويلها إلى مادة علمية ومعرفية يمكن الاستفادة منها في الحياة اليومية إيجاباً أو سلباً. لذلك فإن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي أصبح سبباً ذا حدين يمكن استعماله في بلورة التنمية البشرية بشقيها الطبيعي والبشري، والاستثمار في أرس المال الفكري كما يمكن أن يصبح خطراً هداماً لا تناسب مجتمع التعاون والتأخي، والسلم الاجتماعي. فإذا ما تم استعمال اللغة بشكل يحقق تطلعات المستفيدين أو المستقبلين أمن المجتمع كل سلبات وسائل التواصل الاجتماعي، وكثيراً ما نقرأ الحوادث والحروب والصراعات التي تحدث في العالم بصفة عامة، ما هي إلا جزء من

تفسير وتأويل لبعض الرسائل السلبية التي تبث من خلال الشبكة الإلكترونية مستعملين إشارات ورموز ليست لها علاقة باللغة، وكل يريد فك رموز تلك الرسائل بناء على مصلحته الشخصية؛ أو انتمائه الديني أو السياسي... وغيرها.

فإذا أردنا الخروج من تلك المعضلة علينا توخي الحظر في استعمال هذه المواقع، وضرورة التمييز بين الخطابات المرسل، حتى لا تفهم تلك الصياغات بشكل خاطئ؛ وبالتالي يتسبب في ضرر خطير وكبير على المستوى الفردي والجماعي. ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة تؤثر تأثيراً بليغاً على حياتنا السياسية والفكرية والثقافية، وتتعرض لذلك بصورة واضحة على الحياة الاجتماعية؛ وخاصة في الحياة الأسرية ممثلة في التربية والتعليم وفي بناء القيم السلوكية والأخلاقية، لذلك نحتاج إلى مراقبة هؤلاء النشء خاصة في تعاملهم مع هذه المواقع، وديننا الحنيف يأمرنا بالحفاظ عليهم من خلال التوجيه والإرشاد. وبما أن الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) بخصائصها وتقنياتها التكنولوجية وخدماتها المختلفة قد ساهمت في تحويل العالم إلى قرية كونية؛ يشعر كل مستعمل للشبكة أنه يستطيع أن يعبر فيه عن كل ما يجول بخطرته من خلال كلمات وعبارات ورموز بحرية مطلقة، كل تلك المشاركات اللغوية والتعبيرية ساهمت في كسر حواجز الرقابة القانونية.

ومع أن ظهرت ثورات الربيع العربي إلا وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ساحة من ساحات التفاعل الثقافي والفكري بين المشاركين في الاحتجاجات السياسية حيث يستعمل المتظاهرون تلك المواقع لتنظيم مظاهرات سواء مؤيدة أو معارضة للحكومات الوطنية، كما قاموا بنشر المعلومات حول أنشطتهم ورفع وعي المتلقي بما يحصل في بعض المناطق مستعملين اللغة العربية في غير محيطها، الأمر الذي دفع البعض إلى اللعب بالألفاظ تسببت في نقشي خطاب الكراهية، وظهور ما يسمى العنف السيكولوجي، ونشر ثقافات وتوجهات وأفكار لا تتسجم مع قيم وأخلاقيات المجتمع العربي والإسلامي، خصوصاً فئة الشباب.

وبالرغم من أهمية المواقع الإلكترونية في التواصل الاجتماعي، إلا أنها يمكن أن تشكل مخاطر

كبيرة على المجتمعات. فالتواصل بأنواعه المختلفة هو جزء من العملية الاتصالية التي تهتم بالذات الإنسانية. وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم عناصر التواصل كمحور من محاور الاتصال اليومي مع أصحابه في شتى ضروب الحياة امتثالاً، لقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (سورة النحل : 125). لغة الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن هو أحد المقومات الأساسية التي قامت عليها الدعوة الإسلامية، لذلك يختلف أسلوب القرآن الكريم في مخاطبة العقل عن أساليب السحرة والكهنة الذين يخاطبون الوجدان والعواطف استناداً على أفعال آلهتهم وأصنامهم. وقد استمر بناء العلاقات الإنسانية على المحورين الشخصي والجماعي بفضل تأثير رسائل التواصل التي تقوم على مبدأ الأمانة والتحلي بالقيم الأخلاقية الفاضلة التي تعكس نفسية الداعي والمدعو في أمر الدعوة إلى الله، لقوله تعالى : {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِنْ وَال} (سورة الرعد : 11). فالإنسان كغيره من الكائنات له مطالب ضرورية وتحسينية لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق التفاعل مع الآخرين عبر اللغة المشتركة (عبد الكريم، 2001 : 30). فالاتصال الهادف هو عبارة عن تبادل الأفكار والمعلومات والآراء لتحقيق غرض ما أو إثارة فهم جديد لم يكن معروفاً من قبل، أو هو عملية نقل الأخبار والأفكار والمشاعر والمهارات والخبرات بين شخص أو أكثر باستخدام رموز (كلمات+ صور+ حركات) (محمد نصر، 2000 : 17)، فالقائم بالاتصال يسعى من خلال رسائله إلى تعديل سلوك المتلقين عند نقل الأفكار وتسليمها للآخرين، فهو محور كل التفاعلات الاجتماعية التي تؤدي إلى استقرار المجتمع في كافة جوانبه الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية وغيرها.

فالناظر لمصادر التشريع الإسلام، يرى بكل وضوح وجلاء أن كثيراً وواجباته وأحكامه تدعو إلى إزالة معوقات التواصل بين الأفراد والجماعات، لأن الإسلام لم يأت لهدم الإنسانية، وإنما جاء بهدف هدم

الحواجز التي يمكن أن تفصل الإنسان عن أخيه الآخر، ونبذ العصبية والكبر والغرور والحق والحسد وسوء الظن... وغيرها.

فالذين يستعملون قنوات التواصل الاجتماعي عليهم أن يدركوا أن اللغة العربية مكانة سامية لأنها لغة القرآن الكريم الذي نفي في تعاليمه كل الحواجز النفسية والاجتماعية التي لا فائدة لها، لقوله تعالى: { وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (سورة آل عمران : 103)، وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } (سورة الحجرات : 13). ويقول رسول هلا عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعت سائر الأعضاء بالسهر والحمى". لذلك من الضرورة بمكان أن يتم التواصل بالشكل الذي يحقق معاني التواصل الاجتماعي والتعايش السلمي. فالإنسان في استطاعته أن يحقق أهداف التواصل في ممارسته للشعائر العبادية والتعبدية، فكل العبادات تحقق معاني التواصل عند الاتصال برب العالمين. وهذا يشير إلى أهمية التحرك والنشاط الاجتماعي من خلال الترافق بالإشارات التواصلية للقيم الانية والمستقبلية. فالتواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، ومنظومة اجتماعية تحقق المعاني السامية، وبه يضمن استمرار الترابط والتفاعل بين أفراد المجتمع انطلاقاً من الأبعاد المعرفية والسيكولوجية والحركية. كما أن التواصل هو سنة الحياة، ومقصد من مقاصدها. فالناظر في الكون يرى أن خاصية التواصل هي فطرة طبيعية بين أبسط كائناته، فترى النحل على سبيل المثال يتواصل فطرياً مع بعضه بعضاً من أجل إنشاء الخلية، والنمل في كسب عيشه. وكذا، الإنسان الذي أكرمه الله تعالى بنعمة العقل والتفكير وفضله على سائر مخلوقاته نراه يستعمل اللغات من أجل إشباع رغبات فطرية ونفسية، وحين يجتمع مع أخيه فإنه يريد أن يقوي من شخصيته؛ وينمي مهارات التكلم والتحدث، كما أنها فرصة لتبادل المعلومات والمعارف. وخلاصة القول، فإن

التواصل Communication، هو عبارة عن عملية نوعية يتم بواسطتها الإثارة استجابة من المرسل إلى المستقبل، أي هو التعبير عن الحياة بصورة شاملة لكل نشاطات الإنسان مع محيطه الداخلي والخارجي لتعزيز الهوية الإنسانية في المجتمع.

### المبحث الثاني: مكانة اللغة العربية ومهاراتها

اللغة العربية هي أكثر اللغات السامية تحدثاً وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدث أكثر من 467 مليون نسمة. وتعتبر لغة مقدسة على اعتبار أنها لغة القرآن حيث لا تتم الصلاة والعبادات الأخرى في الدين الإسلامي غلاً بإتقان اللغة العربية. وهي أيضاً اللغة الرسمية في كافة أقطار الوطن العربي إضافة لعدد من الدول الأخرى كإريتريا، وتشاد. إضافة لهذا فهي إحدى اللغات الستة الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، ويتم الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية في الثامن عشر من ديسمبر من كل عام تتكون هذه اللغة من مجموعة من الأصوات والكلمات والقواعد وهي نظام الاتصال الذي يستخدمه الناس في بلد معينة حتى الحيوانات تستخدم التواصل اللغوي في صورة أصوات وحركات لنقل المعلومات. وفي المقابل يستخدم البشر الأصوات والحركات كالكلام والإيماءات من أجل التواصل مع الآخرين.

لغة العربية مهارات، هي : الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. والوسيلة التي تنقل مهارة الكلام هي الصوت عبر الاتصال المباشر بين المتكلم والمستمع. أما مهارتا القراءة والكتابة، فوسيلتهما الحرف المكتوب. ويتحقق الاتصال بهاتين مهارتين، دون قيود الزمان والمكان. ومن ناحية أخرى يتلقى الإنسان المعلومات والخبرات، عبر مهارتي الاستماع والكلام والكتابة ببث الرسالة، بما تحويه من معلومات وخبرات، ولهذا السبب، سميتا مهارتي إنتاج. ويلاحظ أن الإنسان يحتاج إلى رصيد لغوي أكبر، وهو يمارس الاستماع والقراءة، على حين أنه يحتاج إلى رصيد أقل من اللغة، وهو يمارس الكلام والكتابة.

يرى ابن جني " بأنها عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني، 2000 : 33). أما ابن سنان الخفاجي فذكر بأنها: " ما تواضع القوم

عليه من الكلام (ابن سنان، 1953 : 22). "فهى وسيلة من وسائل التواصل، لقوله تعالى: {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (سورة الدخان : 58). وعرفها آخرون بأنها: "مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة؛ أو هى نظام عرفى لرموز صوتية يستغلها الناس فى الاتصال، وهى مهارة اختص بها الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض، وتشمل الكلمات اللهجات والنغمات الصوتية، أو الإشارة إلى تعبيرات الوجه والجسم " (زاهد، 2000 : 23). فالمقصود باللغة الكلمات التى يستعملها الناس نطقاً أو كتابة للتعبير عن أغراضه (كالعربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والهندية والصينية واليابانية... وغيرها) (سبك، 21). فاللغة والفكر والمجتمع هى ظواهر متداخلة تؤدى إلى تطور الحياة وقيام الحضارة الإنسانية الراقية. ولما كانت اللغة قديم قدم الإنسان قال يوجد تجمعاً إنسانياً إلا له وسيلة للتعاطف مع الآخرين. فاللغة هى أداة يعبر من خلالها عما يجول فى الخلد من أفكار ومعان، والتى تتشكل فى شكل رغبات وتطلعات... وأحاسيس (حجازي، 1993 : 23). فلغة الأمة هى وعاء فكرها وعواطفها، ولما كانت الفكر والعاطفة عرضة للتغيير، فإن اللغة تخضع بدورها للتغيير، حيث تتغير وفق الظروف التى تمر بها الجماعة الإنسانية.

فاللغة هى مرآة المجتمع التى تعكس صيغ الأخذ والعطاء بغية معرفة منطق الإيحاء اللفظي لظاهرة التعاطف (علي، 1993 : 34). وفى الوقت ذاته هى تلك الأداة التى يتسلح بها الفرد لمخاطبة ذاته، وإيصال فكره بدافع الإحساس لإدراك الفهم والتفكير السليم من خلال التعبيرات بشكل متناسق معتمدة على الإدراك العقلي. فالإنسان يملك من المحفزات الإدراكية والحسية الذى يساعده على الفهم؛ وبناء قدراته ومهاراته. ورغم اختلاف التعبيرات والتركيب اللغوي، إلا أن اللغة هى عبارة عن رموز صوتية يستغلها الإنسان فى الاتصال مع ذاته والآخرين من حوله. وهناك ذم يرى أن اللغة هى كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات الأصوات والألفاظ... لأداء المشاعر والأفكار (أنيس، 11). وعلى ذات النسق، فاللغة ظاهرة نفسية مكتسبة تملئها نوازع الحاجة للتعبير والتفاهم بين الآخرين، أو تبادل المعلومات أو الأفكار بغية تحقيق هدف الاتصال

والتواصل تملئها ظروف معينة، فى شكل رموز وألفاظ والتعبير. فاللغة هى الثقافة التى تحدد هوية الشعوب. فالمجتمعات تتواصل وتتفاهم عبر اللغة، لذلك لا يمكن أن توجد شعوب بدون اللغة. أيضاً لا تنحصر اللغة فى الكالم فقط، فحين يتحدث المرء بلغة معينة فإن هذه اللغة تتطوي على ثقافة، وتاريخ، وهوية الأمة. فالمجتمعات تعبر من خلال اللغة عن ثقافتها وعن تراثها وتاريخها، فى وقتنا الحاضر إذا أردنا أن نبني مجتمعاً يجب أن تكون هناك لغة تعبر عن ذلك المجتمع، ومن هنا تأتى أهمية اللغة فى بناء المجتمعات (علي، 1993 : 34). لذا نرى الذين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعى من غير العرب والمسلمين كثيراً ما يهتمون باللغة والثقافة والتراث الغرض منها تعريب الذهنية العربية من خلال الأفلام والفيديوهات والمسلسلات وغيرها. وبما أن النطق اللغوي قد ينشأ مع نشأة الفرد وفق مراحل تطور ونمو وظائف الأعضاء الخاصة بالنطق، حتى تتولد لديه ثروة من المفردات التى تسعفه على الكلام بناء على نهج البيئة العائلية أو البيئة الجغرافية التى يعيش فيها. عندئذ يكون قد استدرج الإنسان معرفته من خلال التفكير السليم والمنظم، وبشكل خاص حين يكون المحيط العائلي والمجتمعي من ذوي ثنائي أو ثلاثي اللغة من ناحية الأب والأم والمجتمع فكل لغة صفاتها وسماتها.

لغة العربية أهمية كبيرة لأنه محورها هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ وبفضل اللغة العربية انتشر الإسلام إلى بقاع العالم لسهولة تعليمها، ولبلغة عباراتها ولفصاحتها بيانها التى عجز عنه البشرية أن يأتوا بمثله، لأن فى تعليم الإسلام قيم روحية وعقلية، واجتماعية وإنسانية (الإعجاز اللغوي) لقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (سورة الحجر : 9). حيث ارتبط هذا اللسان العربى بالإنسان على المستوى العالمى، فلم يتحدد بحدود مكانية أو زمانية معينة. فالقرآن معجزة الإسلام، وواحة يرد إليها المؤمنون ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، بل هو المعجزة الباقية إلى قيام الساعة، أيضاً هو السبيل القويم الذى يتمناه الإنسان منهجاً للحياة. ومن سمات اللغة العربية أنها قادرة على التواصل الفعال مع الآخرين بكافة أشكاله. إذ لا تواصل متكامل مع كتاب الله تعالى إلا بها، هذا بخلاف

١ اللغات الأخرى كالإنجليزية والإسبانية والألمانية حيث تعتمد في فهم عباراتها على ترجمة المعاني دون النص إلى اللغات الأخرى.

أما اللغة العربية تعلو وترتقي لأنها كلام الله سبحانه وتعالى، فالصياغة هنا ربانية والمعاني إلهية. وقد اكتسبت أهمية اللغة العربية في الآتي :

1. تتميز اللغة العربية بالبيان والفصاحة والبالغة؛ لقوله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}.
2. تعدد المعاني في اللغة العربية تدل بل على متانة تقديم الحجة على الناس، فالأجور للإنسان أن يشهد بالله دون فهمه لما يشهد به؛ لأن العلم شرط من شروط الشهادة؛ حيث قال الله تعالى: {وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ}.
3. تعد اللغة العربية مقوماً أساسياً ما من الأمة الإسلامية.
4. تحتل اللغة العربية المركز الرابع بوصفها أكثر اللغات انتشاراً في العالم حيث يتحدث بها ما يقارب 280 مليون شخص.
5. تعلم العربية لغير الناطقين بها ستكون سمة للتميز والذكاء حيث يوجد عدد قليل ممن يتقنها في بلاد الغرب فالمستقبل للغة العربية موعود بالانتشار الواسع، سواء من خالل المهاجرين أو التجار وغيرها.

### المبحث الثالث : دور وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية المهارات اللغوية

قد تحول مجال الاتصال وتقنية المعلومات التحولات متسارعة، الأمر الذي جعل العالم "قرية صغيرة"، تضمحل فيها المسافات والحدود، وتنتقل فيها المعلومات إلى سائر أنحاء المعمورة في لمح البصر. ولا شك أن تلك التغيرات لها تأثيرات مباشرة على اللغة العربية سلباً وإيجاباً، فلا يبنكر أحد ما قدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات جمة في تعليم اللغة العربية على صعيد حاف توفير أدوات وتطبيقات إلكترونية حافظت على فكرة تعلم العربية، على كافة المستويات سواء في الدروس التي تقدمها أو في النصوص التي تتضمنها، والتي اهتمت بالقواعد اللغوية السليمة، وطرق الكتابة الإملائية الصحيحة (عبد الحميد بسيوني، 2000 : 34). وعلى ذات النسق، ارتبط نهضة الأمة العربية

والإسلامية بنهضة لغتها وقوتها في جميع الميادين العلمية والبحثية. وقد دأبت الحضارات على مر العصور على الاهتمام بلغاتها بوصفها مظهر من مظاهر تقدمها ورفقها. فاللغة العربية هي لغة التواصل الاجتماعي، وعن طريقها يتم التخاطب والتفاهم والحوار والنقاش، فهي حلقة من حلقات نقل الأفكار وتبادل الخبرات بين أفراد المجتمع مع اختلاف الفروق الفردية والجماعية.

تمتاز وسائل التواصل الاجتماعي بوجود برنامج وتطبيقات يتيح للمتعلمين جملة من الإيجابيات منها سرعة الكتابة والنطق بالفصحى؛ وضبط الكلمات دون عناء أو مشقة، والانتقال بالمحادثات من العامية إلى الفصحى حسب البيئة الجغرافية أو المستوى التعليمي والمعرفي. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؛ انتشرت مخاوف عند بعض الباحثين من أن تقضي بعض اللغات على بعضها؛ وتؤدي إلى اندثارها وضمحلها، خاصة عندما ظهرت اللغات الأخرى منافسة للغة العربية في محيطها المحلي والعالمي، وظهور كل التطبيقات باللغات الأجنبية حيث تمددت على حساب اللغات القومية الأخرى، وبما أن العالم تنتابها مشاعر الفرح باستخدام الانترنت باللغات الأجنبية إلا أن هذا لا يقلل من مكانة العربية لغة البداة والفصاحة والبيان (عبد العزيز بن عثمان التويجري، 104).

اللغة العربية اليوم تشكل ميزان المعرفة لكثير من القوميات خاصة في بلداننا العربية والإسلامية، وهذا ما جعل بعض المواقع الإلكترونية تنحو نحو ترجمة مواقعها باللغة العربية لتأثيرها على محيط واسع من المتلقين والمستقبلين وهنا يمكن القول ان الغرب ارتبط بالنهضة الحضارية العربية في كثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية وذلك بفضل الباحثين من العلماء المسلمين الذين لعبوا دوراً كبيراً في تعريف الغرب بالعلوم الطبية والتطبيقية (ابن رشد، وابن سينا، والفارابي، وابن الهيثم... الخ). وبما أن طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي تفرض انتشار المعرفة من دون إجراء احترازي أو إذن مسبق، فيكتب كل فرد عن نفسه وعن الآخرين تغريدة أو كلمات مصاحبة لصورة ما فينقلها، ويتبادلها بين مالمين من البشر، كل ذلك بفضل اللغات؛ ومنها اللغة العربية. غير أن تلك الاستعمالات يشوبها الكثير من

التشويه والتمويه والتحريف، فهناك التصحيف والاختصارات المخلة التي لا تعكس مكانة اللغة العربية من قريب أو بعيد. كل ذلك عن طريق إرسال فيديوهات تقلل من مكانة اللغة العربية، أو أن يتحدث مسؤول كبير بلغة ركيكة؛ وبطريقة لا يشبهه اللسان العربي المبين. هكذا شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تغييراً جذرياً للمستعمل العربي الذي تحول من الكتفاء بالتشارك والتعليق إلى الإنتاج دون هوادة، وحتى الإنتاج شهد تطورات كبرى في زمن قصير، حيث لم يعد الإنتاج مقتصر على الكتابة بالإنجليزية، لكن أصبح متاحاً بلغات بعضها معروف والآخر مجهول (هاشم صالح مناع، 126). كل ما سبق؛ لا يطرأ على بال الغالبية العظمى من مستعملي منصات التواصل الاجتماعي من الشباب والشابات العرب هذه الهيمنة الثقافية والفكرية، فهم يستخدمون هذه الوسائط دونما النظر إلى خطورتها في بناء السلوك والقيم، كما أنهم يتواصلون ويتصلون مع بعضهم البعض بعبارة ارت فيها نوع من السخرية أحياناً أو الانتقاد الحاد أحياناً أخرى، بسبب نوعية اللغة التي يستعملونها من دون أن ينال هذا من عزيمتهم الفكرية المنزوعة القواعد أو حماسهم التواصلية البعيدة عن فنون البالغة والصرف. فالشباب اليوم يواجهون تحدياً فكرياً وثقافياً من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبحوا مدمنين لها، إما لأنهم لا يملكون مهارات اللغة العربية بالشكل الجيد، أو أنهم لا يميلون الكتابة بالفصحى، وعلى ذلك ظهرت ثقافة الكتابة بالعامية؛ الأمر الذي جعلت اللغة العربية تفقد مكانتها في التعليم والتعلم.

نتيجة لتطور العلوم والمعارف في الألفية الثالثة للميلاد واصلت شبكة الإنترنت قفزاتها لتغزو كل بيت في العالم العربي والإسلامي دون قيد أو شرط، لتفاجئ العالم بوسائل جديدة تسمح باستعمالها في التواصل الاجتماعي والتعليم في كافة مستوياتها دون مراعاة الفروق الفردية. ومن أشهر تلك الوسائل هي: الفيس بوك facebook، وتويتر twitter، وانستغرام instagram، واتس آب whatsapp، واللينكد linkedin، والسكايب Skybe، وغيرها من التطبيقات. وهي في معظمها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدمين بإنشاء

مواقع خاصة بهم، ومن ثم ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين لديهم الهوايات والاهتمامات نفسها (هاشم صالح مناع، 19). حيث يستطيع المشترك وضع كل ما يخطر بباله من آراء أو تعليقات أو صور أو فيديوهات، ليطلع إليها الآخرون متى ما شاؤوا، ويتفاعلون معها متفقين أو مختلفين.

هكذا، انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي في كل بلداننا كالنار في الهشيم بين الكبار والصغار، وتحولت تلك التقنيات من ساحات للاجتماع والوحدة قبول الآخر إلى وسيلة للاختلاف والتمزق والتشردم والانقص من الآخرين، بل ساعدت في انتشار مبدأ "من ليس معنا فهو ضدنا"، لنعود إلى زمن القبلية والجهوية والعنصرية، بكل ما يحمله من مساوئ التي تقوم على التعصب الأعمى والبغض. ولا يخفى على أحد إن ما أحدثته هذه الشبكات التفاعلية من نقلات نوعية في حياة الناس، حتى أصبحوا مهووسين ومدمنين بها، بل أصبح من الصعوبة بمكان الإقلاع أو الاستغناء عنها؛ بسبب ما وفرت لهم من إمكانات لا يمكن أن ننكر تأثيرها في اللغة العربية وفي العادات والتقاليد والقيم والسلوك والأخلاق، ومن تجليات ذلك - مثلاً - ابتداعها كلمات تثير لها الاستغراب، كما عززت الهوية بين الأجيال الجديدة في التعامل واختيار الأصقاء، في تحقيق المآرب والمشارب (هاشم صالح مناع، 17).

ومن المالحظ أن من يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي لا يميزون بين العجمية واللغة الفصيحة، بل يستعملون ألفاظ يمكن أن تقود إلى مزلق يصعب على الجميع إصالحها، أو تدارك الأمر فيما بعد؛ فمن ذلك انتشار المصطلحات المختصرة التي يعبرون بها عن مقاصدهم، وشيوع الأخطاء الإملائية، فمن ذلك: تفشي الكتابة بهمزة الوصل والهاء المربوطة، بدلاً من همزة القطع وحرف المد والهاء المربوطة، ويعود ذلك إلى تناقل المستعمل للهواتف الذكية عن استبدال همزة الوصل بالقطع، والهاء المربوطة بالهاء المربوطة من خلال لوحة المفاتيح التي لم تستوعب جميع أحرف العربية، مما يتطلب من المستعمل الضغط على زر الإبدال المسمى بـ: "الشفة" في الإنجليزية، واختيار الحرف المناسب للكلمة، بعكس الإنجليزية التي وضعت لكل حرف زره الخاص به. كذلك لتقارب الأحرف في الأجهزة الذكية أثر بالغ؛ مما يجعل مستعمل يكتب على عجل يستبدل بالحرف

الصحيح أحد الأحرف المقاربة له في لوحة المفاتيح؛ فمثلاً في كلمة (خير) يستبدل الخاء بالحاء فتصبح: (حير)؛ لتقارب مكان الحرفين من بعضهما البعض (هاشم صالح مناع، 125). وقد أصبحت الحركات أو الضبط بالشكل في لوحات المفاتيح تستخدم زخرفاً من القول، وهذا من الجهل بمقاصد تلك الحركات التي لها معانيها النحوية والصرفية.

فالمخطط التغريبي الغربي الذي يجري اليوم اتجاه اللغة العربية وآدابها ينضح له الجبين، الهدف منها القضاء على العربية، وتشويهها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهدفه هو أن يستبدل بالأحرف العربية أحرفاً لا تينية، فيستبدل بالحرف العربي ّ ما يقابله في اللاتينية، وبحكم ثراء هذه اللغة، فقد وجدوا أن هناك من الأحرف العربية ما لا يقابله حرف في اللاتينية، فاستبدلوا به رقماً. وذلك لتغطية القصور الذي في أحرف اللاتينية؛ فالعلاقة بين اللغة والإعلام الجديد لا تسير على هدى من الأمر؛ ذلك أن الطرفين يتأثر كل منهما بالآخر ويتبادلان التأثير؛ نظراً لانعدام التكافؤ بينهما؛ لأن الإعلام هو الطرف الأقوى؛ ولذلك يكون تأثيره في اللغة بليغاً للدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضراراً قد تصل أحياناً إلى تشوهات تفسد جمالها (هاشم صالح مناع، 156). أيضاً وجدت في كثير من الدراسات أن ضُمور اللغة العربية الفصحى، وهو سيادة العامية من خلال تغريب المفردات العربية بالأجنبية الدخيلة، ووقوع الدارسين والمتعلمين في الأخطاء اللغوية الشائعة.

#### المبحث الرابع: فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي على تعليم اللغة العربية

نقلت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية في مجال الاتصال والتواصل. الأمر الذي جعل أفراد المجتمع بمختلف طبقاتهم وفئاتهم العمرية يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي تحت شعار ثقافة الإنترنت مما أثار حفيظة البعض بسبب الأخطار الناجمة عنها، وذلك نظراً لابتعاد الشباب عن الحيز الواقعي إلى حيز افتراضي يؤدي إلى حالة من الصمت تخيم على أفراد الأسرة الواحدة التي تعتبر النواة الأولى للمجتمع، وهنا يحدث الشرخ اللغوي والاجتماعي، وبالتالي يتسع الفجوة في التواصل اللغوي داخل المجتمع الواحد.

أيضاً تعتبر اللغة العربية مفتاحاً للعقول ولولاها ما كانت حضارة الإسلام، فوجودها يعني عملية تفاعل وترابط مع الآخرين؛ من خلال نقل الثقافات وتبادل المعارف والخبرات والإسهام في بناء المجتمع الإنساني. فإذا كانت هذه المميزات تنصف بها أي لغة فكيف بلغتنا العربية لغة أعظم الكتب السماوية لغة القرآن الكريم؛ هذه اللغة التي بقيت محافظة على ميزاتها وتراكيبها وفصاحتها ومفرداتها وبلاغة جملها يمكن أن تسهم في بناء العالقات الاجتماعية بين المستعملين لوسائل التواصل الاجتماعي.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه اللغة العربية اليوم لا يتعلق بعدم كفاءتها وقدرتها على مصابرة التقدم والرقي الحضاري والثقافي كما يتوهم البعض، فهي لغة علم ثرية حباها الله تعالى، ولها خصائص وميزات أهلتها لتكون لها الصدارة بين لغات العالم، بل التحدي يكمن في تفشي الحركة الاستشراقية والاستلابية التي ما برحت تالزم اللغة العربية في جميع الميادين الفكرية والثقافية. وفي ظل هذا التوغل الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها ينزلق الكثير من مستعمليها انزلاقاً معيباً أثناء استعمالهم للغة العربية سواء كتابة أو محادثة، وقلما نجد من هو حريص على تنقية عباراته مما يشوبها من أخطاء لغوية ونحوية أو إملائية وتركيبية، كذلك وراء هذا الضعف والتدني عدم اندماجها في العصر الرقمي (مجد مالك خضر، 2016).

لذلك فإن معرفة حال اللغة العربية عبر استعمال مواقع التواصل الاجتماعي سلبي وإيجابي لها أهمية كبيرة؛ نظراً للأعداد الكبيرة من متابعي هذه المواقع، حيث أصبحت أعداد المشتركين تحسب بمئات الملايين من الأشخاص بعدما كانت بالآلاف خصوصاً مع ظهور مواقع التواصل الشهيرة كفيسبوك، وتويتر وإنستغرام ولينكد، حيث يستطيع كل فرد أن يتواصل مع ذاته ومع الآخرين، وأيضاً في مقدوره أن يتبادل المعلومات بمختلف صورها وأشكالها. ولعل أهم إيجابية لهذه المواقع أن عدداً من منصات التواصل الاجتماعي دعمت اللغة العربية، وهذا مما أدى إلى تواجد قوائم للمحتوى العربي على الإنترنت عموماً، وإن كانت المحتوى الي ازل محظوظة نوعاً ما. ولا شك أن دعم منصات التواصل

الاجتماعي للغة العربية ليس حبا ، منها أو ألهلها بقدر ما هو كسب ربحي لمزيد من المستخدمين والمشاركين والمتابعين، ومع ذلك، نجد أن الذين يستعملون تلك المواقع يستفيدون في التواصل الاجتماعي والسياسي والفكري والثقافي.

**المبحث الخامس : إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية وسلباتها**

إن معرفة حال اللغة العربية مع مواقع التواصل الاجتماعي سلبيا وإيجابيا لها أهمية كبيرة، نظرا للأعداد الكبيرة من متابعي هذه المواقع. حيث أصبحت أعداد المشاركين تحسب بمئات الملايين من الأشخاص، حيث يستطيع هؤلاء أن يتواصلوا فيما بينهم ويتبادلوا المعلومات بمختلف صورها وأشكالها وبشكل آني. ومن إيجابيات استعمال التكنولوجيا الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي توفير أدوات وتطبيقات إلكترونية لتعليم اللغة العربية. وكما اهتمت مصصمو المواقع بالقواعد اللغوية السليمة، وطرق كتابتها، ومن التأثيرات الإيجابية أيضا، أنه من الممكن كتابة المقالات ورسائل الماجستير والدكتوراة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى ذات النسق، ساهمت في تطوير مهارات اللغة وتقويتها. فالذين يستعملون هذه الوسائط يستطيعون أن ينشروا ما شاءوا بحرية دون كبير عناء. كذلك من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث زيادة إنشاء الصفحات لبناء محتوى تعليمي أو محتوى ترفيهي أو تسويقي، الهدف منها زيادة التفاعل بين عدد المتابعين.

أهم إيجابية لهذه المواقع أن عددا من منصات التواصل الاجتماعي دعمت اللغة العربية. وهذا أدى إلى تواجد كبير للمحتوى العربي على انترنت عموما وإن كانت جودة المحتوى لا تزال ضعيفة. ولا شك أن دعم منصات التواصل الاجتماعي للغة ما سواء كانت العربية أو غيرها ليس حبا في اللغة أو ألهلها بقدر ما هو كسب لمزيد من المتابعين والمشاركين والذي يؤدي في الأخير إلى زيادة الأرباح المادية.

من الكم الهائل من إيجابيات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي للغة العربية إلا أن هنالك من

يرى خلاف ذلك، ولعل يعود ذلك إلى التدهور المريع في أوساط الذين يدمنون هذه الوسائط سواء العامة أو الطلاب، فالأثر السلبي باننا على مرمى ومسمى من الجميع. وقد اكتشفت بعض الدراسات الحديثة أن استخدام الانترنت وطوابعها أثرت تأثيراً كبيراً على الأداء الأكاديمي للطلاب في كافة مراحلهم الدراسية، حتى أصبح الكثير منهم يدمنون الجلوس في هذه المواقع لساعات طويلة (سعد بن طفلة العجمي، 1436 : 45). أيضا أصبح معظم الناس مهووسين بمواقع التواصل الاجتماعي لما أحدثته هذه المواقع من تأثير حقيقي في حياتهم اليومية، فقد أصبحت تلك المواقع شريكهم في الحل والترحال، الأمر الذي أصبح من الصعوبة بمكان التخلي عنها؛ بسبب ما وفّرت لهم من إمكانيات للتواصل مع العالم من حولهم. لذا فإن فقدان العلاقة بين اللغة العربية والإعلام الجديد يرجع إلى انعدام التكافؤ بينهما؛ لأنه في معظم الأحيان تكون مواقع التواصل الاجتماعي هي الطرف الأقوى وذات التأثير الأكبر؛ ولذلك يكون تأثيرها بالغا للدرجة تضعف اللغة، وتجعلها تضمحل أو تختفي بالتدريج في ظل وجود لغات أخرى تحل محلها. أيضا عدم اكتراث المشاركين في المواقع من خطورة وقوعهم في الأخطاء اللغوية سواء كانت نحوية أو إملائية، تلك الأخطاء التي قد لا يستطيع المستعمل أن يتجنبها بين عشية وضحاها، خصوصا مع انتشار ظاهرة التغريب والاستالب الفكري، الأمر الذي أفقدت اللغة العربية مكانتها نظير اللغات الأخرى (عبد الكريم عوفي، 2014 : 89). ومن هنا ظهرت ثقافة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي من أهم أثارها السلبية البعد عن أساليب وقواعد اللغة العربية، وابتكار تحريفات غير مستحبة؛ واساليب ومصطلحات غريبة لا تمد اللسان العربي المبين بصلة، الأمر الذي جعل الشباب الذين يعكفون على مواقع التواصل الاجتماعي يرتكبون أخطاء شاذة في حق اللغة، وكثيراً ما أصيبوا بالاكنتاب والقلق النفسي، وهذا ما استدعى إلى خروج الكثيرين عن جادة الطريق المستقيم، والشعور بالخمول والكسل. ومن هنا ظهرت ثقافة تقطيع الكلمات إلى حروف لا يدرك معناها، وعلى منوالها أضعفت التعريب والترجمة لأنها تمت من غير المتخصصين، وعلى إثرها ظهرت لغة جديدة ال

تلتزم بقواعد العربية، أي لغة هجينة بين العربية والإنجليزية، وبين العربية والعامية، وبين الحروف والأرقام... وهكذا.

كذلك من أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية اليوم هو ضعف المحتوى العربي على منصات التواصل الاجتماعي نتيجة لعدم احترام حقوق الملكية الفكرية في عرض المحتوى الأمر الذي انعكس ذلك على جودة المحتوى العربي وعدم تمكن اللغة العربية تقنياً (إبراهيم بن سلمان الشمس، 2001 : 176). كذلك قلة الأنظمة التكنولوجية التي تستعمل فيها الترجمة باللغة العربية، فالبنية الداخلية لكل الأجهزة الحديثة باللغات اللاتينية. ومن خلال التطور العلمي والتكنولوجي لا يستطيع الإنسان اليوم أن ينفك من استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعل أمر تعليم اللغة العربية عرضة لكثير من التحديات الآنية والمستقبلية، ومع أن العالم أصبح كقرية كونية، فإن استعمال الشبكة العنكبوتية أصبحت من لوازم المعرفة بالعالم، لذا لا بد من إيجاد حلول ومقترحات تساعد على حل مشكلة تأثير هذه الوسائط على اللغة العربية تعليمياً ومعرفةً.

إن مجرد التحذير من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية لي يحل المشكلة. فلا بد من حلول ومقترحات تساعد على حل المشكلة، الأمر الذي سيؤدي بإذن الله إلى تعزيز مكانة اللغة العربية في عالم التواصل الاجتماعي وسيحفظ منزلتها تبوأتها رحا من الزمن ومن تلك الحلول ما يلي :

أولاً: الاستثمار والوقف في كل ما يتعلق باللغة العربية في عالم التقنية. ومن ذلك الاستثمار في مجال البرمجيات العربية وتعريب الأنظمة المهمة التي يحتاجها الأفراد والمؤسسات، ومن ذلك أيضاً الوقف على خدمة اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، والناظر في تاريخ الوقف عند المسلمين يجد أنهم تفوقوا على الأمم المعاصرة، فقلّ تجد أمراً من أمور الخير عموماً إلا وللمسلمين وقف عليه، ولا شك أن لغة القرآن أولى بالوقف من غيرها ثانياً: تطبيق اللوائح الرسمية والتي تنص أغلبها على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل مجالات والأحسن هو عدم الاكتفاء بسن التشريعات التي تلزم الناس باستعمال اللغة العربية بل الواجب تطبيقها على

أرض الواقع وسن التشريعات لمعاقبة من يخالف ذلك. إن أخذ هذا الموضوع بجدية في التطبيق يستلزم استعمال العربية بشكل صحيح في حسابات الجهات الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي. فمن غير المنطق أن حساباً رسمياً في مواقع يمثل وزارة أو هيئة أو جمعية لا يستخدم اللغة العربية الصحيحة، أو أن تكون ردودهم على متابعيهم مليئة بالأخطاء اللغوية. فإن كان مثل ذلك هذا يقبل أحياناً من الأفراد فإنه لا يقبل من الجهات الرسمية التي هي ملزمة باستخدام العربية كلغة رسمية خصوصاً أن تلك الجهات تهتم إلى حد كبير باللغة في معاملاتها الورقية. واليوم تعتبر حسابات التواصل الاجتماعي بمثابة وثائق رسمية لتلك الجهات

ثالثاً : إيجاد برامج عملية، من ذلك البرامج العملية المقترحة مايلي

1. عقد دورات تدريبية : فالمشاهد اليوم هو عقد دورات لتعليم الإنجليزية أو الحاسب الآلي أو تنمية شخصية، وتكاد تنعدم الدورات التدريبية لتعليم اللغة العربية ومثل هذه الدورات يحتاج إليها غير الناطقين بالعربية إضافة إلى أعداد كبيرة من الناطقين بها نظراً لقلة تمكنهم في اللغة العربية
2. الاستفادة من تجارب الآخرين من غير العرب: لا يخفى على ذي لب أن اللغة العربية تعتبر ركيزة أساسية لهوية أي أمة من الأمم، لذلك اهتم الكثير من أمم الأرض وشعوبها بلغاتهم خوفاً أن تندثر كما اندثرت لغات أخرى، تجد أن عدداً من البلدان الغربية والشرقية كفرنسا وألمانيا والصين واليابان تطلب استخدام لغتها الأصلية في جميع الأحوال والمناسبات لكل من يقطن تلك البلدان. والملاحظة أنهم نجحوا إلى حد كبير في المحافظة على لغاتهم برغم هيمنة اللغة الإنجليزية على مجال التقنية. والحاصل هو أن نأخذ الإفادة من تجارب أولئك الأقوام في المحافظة على لغاتهم في خضم بحر الإنجليزية المتلاطم
3. إجراء المسابقات في مواقع التواصل الاجتماعي مثل مسابقة أفضل محتوى عربي، ومسابقة أفصح خطأ لغوي، وهذه على سبيل التمثيل لا حصر، وتوضع معايير تفصيلية لهذه المسابقات.

رابعا : ضبط حسابات المشاهير. أفرز لنا عصر وسائل التواصل الاجتماعي أعدادا كبيرة ممن يوصفون بالمشاهير، وبغض النظر عن طبيعة شهرتهم. فإن تأثيرهم يمكن في الملايين من متابعيهم، الأمر الذي يجعل فنانا كثيرة من الناس يتشربون الأخطاء اللغوية التي قد تصدر من هذا المشهور أو ذاك، والعكس بالعكس، فلو استطعنا تقويم لسان ذلك المشهور لتشربت تلك الملايين من المتابعين اللسان العربي القويم. وعليه فالمقترح تنقيح مشاركات وتغريدات المشاهير من الناحية اللغوية حتى لا يتشرب متابعوهم أخطاءهم من حيث لا يشعرون. وعملية التنقيح هذه يمكن أن تتم عن طريق عمل بشري يكلف بالمهمة أو برنامج حاسوبي يتولى الأمر بعد فحصه والتأكد أن تدقيقه اللغوي صحيح بنسبة عالية.

إن اللغة العربية باقية ببقاء القرآن، فالمسلم الغيور على دينه وقرآنه يكون له الشرف والكرامة في خدمة هذه اللغة العظيمة، والناظر في مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيام ليس كثيرا حينما يرى جهودا في خدمة لغة الضاد سواء كانت جهودا أو مؤسساتية، والمرجو هو دعمها وتشجيعها في الاستمرار وتحفيز المختصين على إنشاء الصفحات والحسابات والقنوات في هذا المجال، فإنه وبقدر ما في مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد عموما من عبث باللغة إلا إنها تعد فرصة سانحة لخدمة العربية لم تتسن لمن قبلنا، حيث يمكن الوصول إلى الملايين من البشر دون تكاليف مادية كبيرة ودون كبير جهد، وإن كانت من وصية في هذا المجال فهي تنظيم العمل وترتيب الجهود حتى لا تتبعثر لأن المتابع لهذا الشأن قد يجد أن ثمة حسابات على مواقع التواصل تقوم بالغرض نفسه، فمثل هذا التكرار قد لا يستفاد منه والأولى صرفه إلى اتجاه آخر.

### الخاتمة

ما تخلص الباحثة إليه أن الإنسان لا يمكن أن ينكر أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياته اليومية، لكن المقلق هو ما تفرزه هذه الوسائل من تحديات تلامس اللغة العربية وتشوه جمالياتها... بالرغم من كل المحاولات المستمرة لطمس مكانة

اللغة العربية من قبل مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك جهود كبيرة تبذل لتحويلها إلى لغة الإنترنت ولهجة مستعملة في كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة، الأمر الذي تمكن اللغة العربية من أن يتألا في كل المنصات التواصلية على يد صناع المحتوى سواء من خلال كتابات تسويقية أو إبداعية أو من خلال تعريب المقالات والفيديوهات المنتشرة بطريقة صحيحة خالية من الأخطاء النحوية وإملائية. ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

- البرمجيات الحاسوبية وتكنولوجيا المعلومات أداة مؤثرة، تسهم بفاعلية في تشكيل الوعي الوجداني للمجتمعات المعاصرة

- الدعوة إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية غايته الارتقاء بالمهارات اللغوية في استثمار وسائل التواصل الاجتماعي عند تعليم اللغة العربية أوجه كثيرة باستخدام تطبيقات رقمية وبرامج الكترونية متنوعة، نتيج تيسير سبل تعلم اللغة العربية واكتساب ملكاتها

- تتيح وسائل التواصل الاجتماعي تحويل اللغة العربية بجهازها المفاهيمي في مختلف نظمها اللسانية، من كتل معرفية ثابتة غير متاحة للجميع، إلى كتل معرفية رقمية ذات جودة عالية وحركية فاعلة في مجتمع المعرفة الإنساني

- التأكيد على أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تعظم دورها في التفاعل الاجتماعي اليومي، ولذلك وجب توظيفها في خدمة نشر اللغة العربية وتوسيع نطاق استعمالها من خلال الارتقاء بأساليب تعليمها. أهم التوصيات:

1. ضرورة اهتمام المؤسسات الأكاديمية باللغة العربية وتنميتها لدى النشء لما لها من أهمية في الحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء.
2. مراقبة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية، من حيث المحتوى والمضمون
3. تعزيز دور الأسرة والمدرسة والإعلام بأهمية تعليم اللغة العربية لأنها من ثوابت الهوية الإسلامية.
4. الابتعاد عن العامية بلهجاتها المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

6. نشر الوعي بضرورة الاهتمام باستعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مع تصحيح الأخطاء إملائية الشائعة.
5. العمل على تأسيس مجتمع افتراضي للغة العربية، ويشرف عليه نخبة من المتخصصين في مجالي اللغة العربية والإعلام هدفه خدمة اللغة العربية.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

إبراهيم بن سليمان الشمسان: استعادة الهوية، الحلقة النقاشية: مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الريادة والتثقيز، 2012م، ط1.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط2.

ابن سنان، الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبدالمتعال الصعدي، مكتبة محمد علي الصبيح وأولاده، 1953م، ط3ص22.

أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف - مصر، ط2.

حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، 1993م، ط1.

زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق، عمان، 2000م، ط2.

سعد بن طفلة العجمي، الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، إصدار مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 1436هـ، ط1.

سمك، محمد صالح، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2.

عبد الكريم، لكان، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، 2001م، ط1.

عبد الحميد بيسيوني، شبكات المعلومات ومصير اللغة العربية، مطبعة الأندلس، 2000م، ط1.

عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو الرباط - المملكة المغربية، ط1.

عبد الكريم علي عوفي، اللغة العربية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى أبحاث ودراسات

مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014م، ط1.

علي، محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1993م، ط1.

مجد مالك خضر، اللغة العربية والتكنولوجيا، مقالة على الإنترنت، نشر بتاريخ 7/ 11/ 2016، موقع إي - بزنيس.

محمد نصر، حسني، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مكتبة الفالح، المارتن، 2000م، ط1.

هاشم صالح مناع: استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة، كلية التربية والعلوم الأساسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، بدون تاريخ، 1.